مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-012-001-023

تغطية جريدة "ليكو دوران" لعمليات حرق المزارع من قبل جيش التحرير الوطني: منطقة عين تموشنت أنموذجا

Newspaper coverage “the echo of Oran “ The operations of burning farms by the National Liberation Army: the Ain Temouchent area as a model

اسم ولقب المؤلف المرسل: رضا بن عتو- Redha Benattou صص450- 471
الدرجة والعنوان المهني: دكتوراه في التاريخ المعاصر- جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة- الجزائر/البريد الالكتروني: redha-benattou@hotmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2021/12/31 تاريخ المراجعة: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/04/20

الملخص: شكلت الجريدة بما تحتويه من تقارير مصدرا مهما للحادثة التاريخية، وعلى هذا الأساس دأب الباحثون في تاريخ الثورة الجزائرية ينهلون منها لأهميتها خصوصا الصحف الكولونيالية الصادرة خلال الفترة الاستعمارية، برزت جريدة " ليكو دوران " في تغطيتها لأحداث الثورة بعمالة وهران (القطاع الوهراني)، وكون الجريدة هي وعاء صحفي اقتصادي كولونيالي فإنها ركزت في تغطيتها الإعلامية على العمليات التي استهدفت مصالحهم الاقتصادية وخصوصا الزراعية منها، ومن بين العمليات التي استهدفت المصالح الزراعية نجد هجمات 6 ماي 1956 بعين تموشنت على مزارع الكولون بالمنطقة.

شكلت المزرعة خلال ثورة التحرير الجزائرية مجالا حيويا لها باعتبارها هدفا اقتصاديا وعسكريا، في شكل حرب عرفت بحرب المزارع بحيث تقوم على استهداف المزرعة وكل ما يرتبط بها بالحرق والقتل والتدمير، وتدخل هذه الحرب في إطار الحرب الاقتصادية التي رفعها جيش التحرير الوطني، وتندرج هجمات 6 ماي 1956 في إطار حرب المزارع، ومن هنا ووفقا لهذه المعطيات التاريخية فإن هذه الدراسة تحاول التأريخ لهذه العمليات ضمن إطارها العام إلى وهو حرب المزارع ووفق وعاء صحفي متمثل في جريدة ليكو دوران l’echo d’oran

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الكلمات المفتاحية: ليكو دوران، الثورة الجزائرية، حرب المزارع، عين تموشنت، التخريب، التقارير الصحفية، الكولون، المستعمر.

Abstract: *The newspaper, with its reports, constituted an important source for the historical incident, and on this basis researchers in the history of the Algerian revolution have always taken advantage of it for its importance, especially the colonial newspapers issued during the colonial period. L'echo d'oran, it focused in its media coverage on the operations that targeted their economic interests, especially the agricultural ones. Among the operations that targeted agricultural interests, we find the May 6, 1956 attacks in Ain Temouchent on the colony farms in the region.*

During the Algerian liberation revolution, the farm formed a vital area for it as an economic and military target, in the form of a war known as the Farms' War, which is based on targeting the farm and everything related to it by burning, killing and destruction, and this war is part of the economic war launched by the National Liberation Army, and the May 6 attacks fall 1956 within the framework of the Farms' War, and from here and according to these historical data, this study attempts to date these operations within its general framework, which is the Farms' War, and according to a press repository represented in the L'echo d'oran newspaper.

Keywords: l'echo d'oran newspaper, Algerian revolution, farmer war, Ain Temouchent, sabotage, press reports., The colon, the colonizer.

المقدمة: يشكل التاريخ المحلي الحلقة الأهم لإعادة تدوين تاريخ الثورة الجزائرية، وأمام صعوبة الحصول على الوثيقة الأرشيفية كونها المصدر الأساسي للتأريخ لهذا التاريخ تبرز الصحف كمصدر أرشيفي آخر أمام الباحثين، وفي هذا الإطار تندرج هجمات جيش التحرير الوطني الكبرى على مزارع الكولون 6 ماي 1956 بعين تموشنت ضمن حقل التاريخ المحلي للناحية الغربية بالجزائر (عمالة وهران)، وبالرغم من أن الهجمات قد تم تغطيتها من خلال عديد الصحف الصادرة إبان الثورة الجزائرية سواء في الداخل أو الخارج، إلا أن جريدة ليكو دوران l'echo d'oran تصدرت هذه الصحف من ناحية التغطية الشاملة، كون الجريدة هي وعاء صحفي يصدر بالقطاع الوهراني ومن جهة أخرى كانت الجريدة لسان حال المصالح الاقتصادية للكولون بالمنطقة.

وأمام هذه الإشكالية التي تطرحها الهجمات كونها تميزت عن باقي عمليات جيش التحرير الوطني خلال الثورة الجزائرية، بعد أن وضعت مزرعة الكولون كهدف من أهداف

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

هذه الهجمات قابلته جريدة ليكو دوران l'echo d'oran والتي ما هي إلا صحيفة كانت بالأساس تهتم بالجانب الاقتصادي لفئة الكولون وبالخصوص الجانب الزراعي، ومن كل هذا تكمن الأهمية المصدرية للجريدة في تغطيتها لمثل هكذا هجمات.

وبناء على هذه المعطيات التاريخية المقدمة سنحاول إعادة التأريخ للحادثة من خلال جريدة ليكو دوران l'echo d'oran من خلال تقسيم محاور الدراسة إلى: صدى الهجمات داخل الجريدة- أصل الهجمات التي مست مقاطعة عين تموشنت- مراسلو جريدة ليكو دوران وتغطيتهم للعمليات- ردود الأفعال المختلفة- حماية المزرعة.

1- قراءة الجريدة للهجمات:

1.1- التعريف بالجريدة: يمكن تسمية صحيفة ليكو دوران بعميدة الصحف الفرنسية في الجزائر، فهي من أقدم الصحف الصادرة داخل الجزائر ويعود تأسيسها إلى سنة 1844م من طرف عائلة بيري Perrie وهي من أبر العائلات الكولونالية بالغرب الجزائري ولها مصالح اقتصادية بالمنطقة[1]، من هنا يمكن فهم توجه الجريدة وأسباب ظهورها فالغاية الأولى وهدفها هو الدفاع عن مصالح الكولون الاقتصادية، فتوجهها يميني متطرف يدعم غلاة الكولون بالقطاع الوهراني.

كانت الصحيفة مع بدايتها تصدر يوم السبت من كل أسبوع لتصبح فيما بعد جريدة يومية خصوصا مع اتساع مراسلها وفروعها داخل القطاع الوهراني مع يوم راحة وهو الاثنين من كل أسبوع، وسيرتها عائلة بيري بداية من الجد السيد أدولف بيري Adolph perrie من أكتوبر 1844 إلى 1879، ثم تسلمها ابنه بول بيري Paul perrie إلى غاية سنة 1937م ومن ثم خلفه ابنه السيد لوسيان بيري Lucien perrie إلى غاية سنة 1956م ومن ثم ابنه السيد لافونت بيري Lafont perrie إلى غاية تةقفها عن الصدور سنة 1962[2].

2.1- التغطية الأولى للعمليات: كانت الهجمات ليلة 6 ماي ونظرا لتراكم التقارير عن الهجمات ألغت الجريدة عددها الصادر يوم الإثنين 7 ماي 1956، وأخرته إلى يوم الثلاثاء 8 ماي 1956، وبالتالي فإن تغطية هجمات 6 ماي بعين تموشنت تأخر إلى يوم الثلاثاء 8 ماي، ففي عددها الصادر صبيحة الثلاثاء 8 ماي 1956 وفي الصفحة الأولى من الجريدة عنوان بالخط العريض " **47 مزرعة احترقت ونهبت في منطقتي عين تموشنت وبني صاف، 17**

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قتيل وأعداد من المصابين"[3]، وكعادة الصحف الفرنسية في تغطيتها لعمليات جيش التحرير الوطني فإن المصطلح الموحد هو **الإرهاب**، بحيث تطرقت إلى العمليات الأولى بقولها "في وسط القطاع الوهراني، الإثنين إلى الثلاثاء ليلة من الدم والنار بعين تموشنت وبني صاف اشتعلت النيران في المزارع المعزولة مثل المواقد، سكانها يعانون من وابل رصاص الإرهابيين، الإرهاب لا يوجد مصطلح آخر لوصف هذه الهجمات المتزامنة "[4]، وهو الوصف الذي أطلقه عليهم مدير جريدة ليكو دوران السيد لافونت بيري Lafont pierre في مقال جاء تحت عنوان **لا ضحايا لا جلادون** حيث وصف الهجمات الأولى على المزارع بقوله: " للخروج من هذا الرعب يجب أن يكون المرء قادرا، يتأمل ويتصرف وفقا لتفكيره لكن الإرهاب على وجه التحديد ليس مناخا ملائما للتفكير "[5].

وكتتبع للسلم الكرونولوجي لهذه الهجمات تطرقت الجريدة إلى الأحداث التي سبقت العمليات التي مست المزارع، وجاءت على الشكل التالي:

الأحد 6 ماي 1956: صباحا اختطاف 11 عشر سائقا من قبل عصابة 6 كم شمال صبرة.

18:30 : مساء يوم الأحد إنحراف قطارين للمسافرين بين وهران وصبرة قادمين من وهران.

19:00 : الدرك الفرنسي في بني سكران يطلق صافرات الإنذار في منطقة عين الفحول بضع كيلومترات شمال بني سكران حيث أحرقت مزرعتي fuentes- macia و مزرعة song، من فرقة مكونة من 150 فرد، كما قتل 11 من الكولون.

20:00 : بتلمسان سيارة 203 رمادية تطلق النار على مجموعة من الجنود الفرنسيون[6].

وكانت هذه العمليات تسبق الهجمات الكبرى على المزارع بعين تموشنت بفترة زمنية قصيرة كما تركزت الهجمات في منطقة ليست بالبعيدة عن مكان المزارع، وهذه السياسة تندرج ضمن إبعاد الشكوك عن الهدف المنشود بعمليات ثانوية استهدفت بعض النقاط في تلمسان.

وفي نفس العدد تطرقت الجريدة إلى الحصيلة الأولية لهجمات ليلة 6 ماي 1956م بذكرها لبلديات عين تموشنت والمزارع التي مستها العمليات بعنوان **بدأت الليلة المأساوية** وجاءت الإحصائيات على الشكل التالي[7]:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

البلدية	إسم المزرعة المستهدفة	الخسائر
شعبة اللحم (Rio Salado)	مزرعة مرتينز مزرعة ديزان مزرعة إيبلان مزرعة جوليان مزرعة بانبونان مزرعة بوتينجون مزرعة بوجي	مقتل ثلاث مزارعين وإصابة خمسة أخرين، إحتراق كلي للمزارع. مقتل كل الحيوانات المتواجدة داخل المزارع. لا يعلم الخسائر
عين العلام	مزرعة غونزلاس مزرعة بور مزرعة رونشال مزرعة تاقي	إحترقت كل المزارع ومقتل كل الحيوانات وتحطيم كلي للعتاد
عين الطلبة (Guiard)	مزرعة آلنبران مزرعة هنري مزرعة سانشاز	مقتل حراس المزرعة، تحطيم جزئي للعتاد
الرمشي	مزرعة نافارو مزرعة بيير فيدال مزرعة باربيت	إحتراق جزئي للمزارع، مقتل قطيع الدواجين ومقتل حراس المزارع
تافنة	مزرعة بنيشو	مقتل مزارع أوروبي
عين الكيحل (Ain - Kial)	مزرعة داهان مزرعة آلبرج مزرعة بنقيقي مزرعة كراس مزرعة بن قويس	حرق جزئي

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بني صاف	مزرعة دولاك مزرعة دوراك مزرعة كاستيلهان مزرعة كوهان مزرعة لوباز	حرق جزئي للمزارع
بني صاف	مزرعة ميلي مزرعة ساهيت مزرعة دولماس مزرعة كاتهالا مزرعة راميراز مزرعة فانسانت مزرعة دلقادو مزرعةشانتال مزرعة ويسات مزرعة بونتدورا مزرعة أكسيمانيز مزرعة كاراز مزرعة بارت مزرعة لافازيتش مزرعة شولي	حرق كلي للمزارع
بني سكران	مزرعة بويس مزرعة لعيد بن ميلود مزرعة بوبار	حرق كلي للمزارع

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

	مزرعة أرسيل مزرعة مازوير مزرعة بن طيبة مزرعة فاروس مزرعة جودات مزرعة كاشيرو مزرعة باسكال	
بن يوسف	مزرعة شيتور مزرعةكوربيار	حرق كلي للمزارع

1.3-الهجوم يندفع إلى الشرق: إنه من الملاحظ أن المزارع التي مستها الموجة الأولى للهجمات تقع في الجزء الغربي لمقاطعة عين تموشنت، وعلى هذا الأساس وليلة الثلاثاء 8 ماي 1956 موجة أخرى من الهجمات مست البلديات الشرقية لعين تموشنت على غرار حمام بوحجر والعامرية، لتردف الجريدة في عددها الصادر يوم الخميس 10 ماي 1956 عنوان **الإرهاب يندفع شرقا على الساحل الوهراني**[8]، وجاء هذا العنوان مرادفا لمقال عن الحالة الأمنية التي كانت تعيشها هذه المنطقة قبل وقوع الهجمات حيث جاء فيه: " العامرية، بوزجار، حمام بوحجر، الخارجون عن القانون يدفعون نشاطهم ليلة الثلاثاء إلى الأربعاء كانوا قادرين على إحراق المزارع والفيلات وتدمير المستثمرات الفلاحية وقطع الطرق، مرة أخرى المفاجأة لصالحهم فهذه المنطقة الواقعة في وسط القطاع الوهراني المعروف عنها بالهدوء والسلام لم تعرف قط مثل هكذا هجمات وحشية غاضبة، عدد قليل من قوات حفظ الأمن مع مناطق جبلية ومسارات شديدة الإنحدار ومزارع غير مأهولة ليلا وبيوت تنتظر أعياد الميلاد[9].

كما كانت الحصيلة حرق مزرعة شومي الواقعة على بعد 3 كم من حمام بوحجر والقبض على حارس المزرعة الذي اعترف باشتاركه مع منفذي العمليات، مزرعة دولانس الواقعة بالقرب من المزرعة الأولى احترقت كليا، في دوار السعيدية حرق مزرعة المعمر إفالدي وتحطم كلي للمزرعة، مزرعتي كالماس و دوبروكا تحترقان كليا[10].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

2- مراسلوا جريدة ليكو دوران وتغطيتهم للعمليات: شكلت التقارير الإخبارية التي كان مراسلوا جريدة ليكو دوران يرسلونها إلى مقر الجريدة عن الحالة المأساوية في بلديات القطاع الوهراني المادة الغالبة في تغطية الجريدة، تميزت هذه التقارير باعتمادها على الزيارة الميدانية ووصف الأحداث بأسلوب أدبي يثير مشاعر الأسى عن الحالة التي آلت إليها بلديات عين تموشنت ومن أهم هذه التقارير نجد:

2.1- تقرير المراسل فيرمن إيلول Firmin Ellul " في تلال بني صاف حيث يسود الخراب والغضب": خص هذا التقرير بلدية بني صاف التي مستها الموجة الأولى من الهجمات أعده المراسل الصحفي لجريدة صدى وهران فيرمن إيلول Firman Ellul الذي زار البلدية في اليوم الذي تلى الهجمات، وخرج بتقرير مفصل عن الأحداث التي وقعت في البلدية ليلة الأحد 6 ماي 1956، وجاء التقرير مقسما إلى ثلاث نقاط رئيسية، وجاءت مقدمة التقرير عبارة عن جغرافية المنطقة "... في جزائرنا المشمشة حيث التناقض هو الملك هذا صحيح إنها قاعدة للطبيعة، بينما كنت أقود سيارتي بين التلال الخضراء المتدحرجة باتجاه بني صاف، التلال حيث ينضج القمح وسفوح التلال حيث تتكون الكروم مع تشكل السماء الزرقاء الصافية، إلى الخراب في الليل تم غزو هذه المزارع الجميلة وهذه الزهور شاهدة عن الخراب "[11]، النقطة الثانية التي تطرق إليها التقرير الحصيلة الإجمالية لعدد المزارع المهاجمة، ومن خلال التقرير يذكر المراسل أن المعلومات قد تم جردها من خلال التواصل مع بلدية بني صاف " داخل مقر الدرك وبعد أن قرعت الباب أحد المساعدين يفتح الباب ويوجه سلاحه الناري ضدي...، قال لي إذا كنت ترغب في الحصول على معلومات فستحصل عليها في قاعة البلدية، رئيس البلدية السيد غونزالس Gonzales يشير وعلى مكتبه الكثير من الأوراق للمزارعين المتضررين "[12]، وإذا كان التساؤل هنا عن مكان تواجد المعلومة ولماذا ليست في مقر الدرك وإنما في مكتب البلدية، فهذا راجع إلى القوانين الإدارية الفرنسية التي كانت تنص على ضرورة التواصل مع مكاتب البلديات في حالة تعرض المزرعة للتخريب[13].

كما جاءت الإحصائيات تحت العنوان التالي " **السجل مثير لمنطقة واحدة** "، حيث تم التطرق إلى المزارع المستهدفة مع الخسائر التي لحقت بها بالتفصيل[14]، وأخيرا تطرق التقرير إلى الحالة النفسية التي أضحى يعيشها سكان بني صاف تحت عنوان **الغضب يظهر**

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

على الوجوه ومن خلال هذا العنوان حاول المراسل أن يظهر سخط المزارعين من إدارتهم حيث قال " في شوارع بني صاف رأيت الغضب على كل الوجوه شعور طبيعي باختصار، كان من الممكن أن تتجه الحوادث إلى منحنى آخر، وحدات كثيرة مخصصة لحماية المواقع الاستراتيجية مثل الميناء محطة القطارات وبراميل الووقد، ومنعدمة داخل الريف لحماية الممتلكات الزراعية"[15].

2.2- تقرير المراسل ميشال لافيت Michel Lafite " بالقرب من واد برقش رأيت فرق الزواف يبيدون فرقة متمردة ": بلدية واد برقش وأغلال خصها المراسل ميشال لافيت بتقرير مهم آخر عن فرقة " متمردة " هاجمت مزرعة بوجي على بعد ثلاث كيلومترات من المالح وتم تصفيتها، وفي نفس التقرير يصف المراسل سكان البلدية بقوله: " على الطريق الوطني رقم 2، الذي يؤدي إلى عين تموشنت العامرية، الراحل، المالح، سكان هذه البلدة الصغيرة لم يغلقوا أعينهم في الليل من الأحد إلى الإثنين "[16]، كما جاء التقرير مفصلا للمزارع المحترقة في بلدية أغلال تحت عنوان **مذبحة في مزارع معزولة بالقرب من أغلال"**[17].

3.2- تقرير آخر للمراسل فيرمن إيلول Firmin Ellul " حداد في بوزجار على الأنقاض المشتعلة لحد الآن ": أعد المراسل فيرمن إيلول تقرير آخرا لبلدية مستها الهجمات ألى وهي بوزجار التي تقع شرقا حيث تعرضت للموجة الثانية من الهجمات ليلة 8 ماي 1956، وعلى نفس النسق الذي اعتمده في تقريره الأول في بني صاف قسم المراسل تقريره إلى نقاط رئيسية إبتدءه بتمهيد عن المنطقة والهجمات حيث قال: " جرأة الإرهابيين المتمثلة في السرقة والقتل، اختفت المزارع ولا حتى تلك على طول الطريق المؤدي إلى وهران، هكذا وصلت أنباء حزينة من حمام بوحجر والعامرية، في الليل المزارع والمصانع تحرق وتدمر، ميناء الصيد في بوزجار يتضرر تحت سلطة العصابات المدمرة "[18]، النقطة الثانية التي ركز عليها التقرير التتبع الزمني الذي سبق الهجمات وجاء تحت عنوان لافت للانتباه " **خلال صلاة العشاء ظهر الرجال** "، وجاء هذا العنوان ليثبت الفترة الزمنية التي سبقت العمليات حيث جاء فيه " ... كانت الساعة تشير إلى 8 مساءا اجتمع الرجال داخل المسجد لأداء الصلاة بدوار المساعيد، فجأة سمع صوت هدير محرك شاحنة، نزل منها حوالي 20 رجل

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

يرتدون الزي العسكري واقتحموا القاعة، ... سأل زعيمهم: هل بينكم القياد، حراس الحقول، ممثلون عن السلطات الفرنسية "[19].

النقطة الثانية التي ركز عليها التقرير الحصيلة الرسمية للمزارع المهاجمة وجاءت تحت عنوان " **حرائق المرتفعات: إحتراق المزارع** " وتطرق إلى أسماء المزارع وكيفية مهاجمتها والخسائر النهائية بها، أما النقطة الثالثة والأخيرة التي تطرق إليها المراسل الصحفي فهو طرح تساؤل مهم حول الهجمات الأخيرة تحت عنوان " **جرأة التسلل** "، وخلاله طرح السؤال التالي: " هذه الهجمات التي تتجه شرقا كيف ننظر إليها ؟، هل هذا عمل مذهل يهدف إلى خلق مناخ من الخوف ؟، أم أن هذه المجموعات يريدون إظهار القوة فقط بعد الضربات التي الشديدة التي تلقونها من قبل عناصر الأمن ما أدى بهم النزوح إلى واد برقش ؟.

يجيب المراسل الصحفي عن هذا التساؤل بقوله: " لا يمكن الإجابة على هذا بسرعة ولكن بعد الأدلة التي جمعتها يمكن القول أن نزوح هذه الفرق المتمردة كان من الكهوف والمناجم القديمة وهي مأوى لهؤلاء المتمردين، واستدل بحادث وقع بين أحد السكان المسلمين ومتمرد حيث قال له: سنقول للجنود بأن يأخذونا إلى khaffa، والأخير هو إسم جبل صخري محاذي للبحر خلف دوار هوارة حيث تم إلقاء القبض على العديد من المشتبه بهم بعد عمليات رجال الأمن "[20].

4.2- تقرير المراسل ريني بارنود Rene pernoud " مثال رائع للطاقة الفرنسية متطوعون من بوتليلس دافعوا بأنفسهم عن مزارعهم المهاجمة ": تقرير آخر ولكن هذه المرة بنبرة أخرى تتمثل في إظهار الشجاعة ورفع الروحة المعنوية للمزارعين الخائفين من الهجمات، المراسل الصحفي أراد من خلال تقريره هذا لبلدية بوتليليس إظهار القوة التضامنية للمزارعين لصد الهجمات وبدأ تقريره بوصف الهجمات على بوتليليس بقوله: " في الليل من الأربعاء إلى الخميس على الساعة 10 ليلا إلى الساعة 10:30 ليلا إستيقظ سكان بوتليليس على وقع هجوم على المزارع وأضرمت النيران في أحد المصانع في منطقة سيدي بختي على بعد 14 كم من القرية "[21]، بعده حاول المراسل الصحفي إظهار تصدي مزارعي القرية لأحد الهجمات على المزارع حيث يقول: " لم يمض وقت طويل تدخل رجال الدرك ثم رجال البلدة

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

صغارا وكبارا، لم تكن مفاجأة فمنذ الصباح إشتبهنا في بعض العمال الذين تركوا مواقع عملهم بسبب التهديدات "[22].

ومن النماذج التي دونها المراسل الصحفي ما حدث في مزرعة إيفالدي Ivaldi هذه الأخيرة وعلى حسب قوله عرفت ثلاث أجيال من العمال المتمدرسين في المدارس الزراعية، داهمتها فرق المتمردين لينطلق الاشتباك، وفي هذا الصدد يقول: " كم هم شجعان، اختفوا على الفور في الليل نحن الأقوياء، شجاعتهم تظهر فقط ضد النساء والأطفال وصغار الخيول والنعاج "[23].

2.5- تقرير آخر للمراسل ميشال لافيت Michel Lafite " بالقرب من واد الحلوف ": تقرير مهم جدا للمراسل الصحفي ميشال لافيت حيث تطرق للهجوم على مزرعة السيد رئيس بلدية عين تمشونت سارفيار Servieres هذه المزرعة الواقعة على الطريق الرابط بين عين تموشنت وسيدي بن عدة بدوار واد الحلوف، يصف المراسل الهجوم على المزرعة بقوله: " لا يوجد حجر متماسك، حظيرة الأغنام بقع من الدم تلطخ الأرض 50 رصاصة وقطع من 24 قذيفة صغيرة، بقرتان مقتولتان وحمار[24]، لقد وصف المراسل حالة المزارعين في المنطقة بقوله: " على أية حال فمنطقة عين الطلبة، المزارع مهجورة العمال المسلمون مرعوبون لم يعودوا إلى العمل، المزارعون منشغلون نهار كما يفعلون في مزارعهم ليلا يجتمعون في القرية التي أصبحت معرضا حقيقيا للجرارات والحيوانات "[25].

6.2- المراسل ميشال لافيت Michel Lafite يتدارك " مع فرق الرماة، الفوج 2 لفرق الصبايحية تعيد الثقة في سيدي صافي، المزارعون ينطلقون في عملية الحصاد ": بعد تقريره السابق حول مزرعة سارفيار Servieres والحالة الصعبة التي آل إليها الوضع في عين الطلبة، تدارك المراسل الموقف بتقرير آخر عن البلدية، العمال المزارعون يعودون إلى العمل مجددا فوصفهم بقوله " الشجاعة وليس التهور "، ربط المراسل بين عودة الأمن وبين تدخل الجيش في المنطقة بحيث يقول: " هذه هي بلدية سيدي صافي وعين الطلبة سلسلة من الدبابات والسيارات المجنزرة و14 سيارة جيب تجوب المنطقة، هل السكان راضون عن الوجود المسلح في المنطقة "[26].

3- أصل الهجمات التي مست مقاطعة عين تموشنت:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

1.3- فجائية الهجمات: قبل التطرق إلى طبيعة الهجمات التي مست المقاطعة فإن السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان هل كانت هذه الهجمات متوقعة أم كانت فجائية.

بعد فحص أعداد الجريدة يتضح لنا أن الهجمات فاجأت أجهزة الأمن والسكان على حد سواء، ففي عددها الصادر يوم الخميس 10 ماي 1956 قالت: " تدهور مفاجئ للأوضاع في القطاع الوهراني، هو بالتحديد اهتمام الرأي العام انتشر الإرهاب في الأيام الأخيرة بشكل مفاجئ، بنفس القدر الذي فاجأ أجهزة الأمن والسكان الذين اعتقدوا أنهم بمنأى عن جرأة الخارجين عن القانون "[27]، وفي نفس العدد قالت الجريدة أن المفاجأة كانت لصالح جيش التحرير الوطني، فالمنطقة الآمنة المعروفة بالسلام لم تكن تتوقع هذه الهجمات[28]، أما عن مكان قدوم هذه الفرقة فتقول الجريدة أنها ليست بالعناصر المحلية فاعترافات السجناء الموقوفون في وادي برقش تؤكد على أنهم قدموا من جبال وارسوس بعد العمليات الأمنية في المنطقة ومحاولة البحث عن أهداف جديد[29].

وتضيف كذلك أنه بسبب النظام العسكري المطبق في بني وارسوس والسعي إلى مناطق أكثر حرية للنشاط خالية من الخطر، بعد أن منعت عنهم الامدادات والذخيرة[30]، وتؤكد التقارير الإخبارية أنه شوهد 100 شخص في منطقة بني وارسوس مجتمعين، ولم يجد التقرير سببا لتجمعهم لذلك فيمكن أن يكونوا شركاء أو مساعدين أو مرشدين للخارجين عن القانون[31].

كما نشرت الجريدة تقرير آخر جاء تحت عنوان **الشبكة الإرهابية في الأربعاء يتم تفكيكها من قبل الدرك** يقول التقرير أنه من 26 موقوف مشتبه بهم في إرتكاب العمليات الأخيرة 25 منهم عناصر محلية وزعيمهم العنصر الأجنبي الوحيد، وكان الاجتماع خلال شهر رمضان في دوار أولاد صباح بعين تموشنت وكلف كل فرد منهم بهدف محدد، كما تم الاعتراف أن الأوامر جاءتهم من الغرب أي من جبال بني وارسوس[32].

3.3- طبيعة الهجمات: إنه ومن الملاحظ أن تغطية الجريدة للهجمات على مزارع الكولون بعين تموشنت توحي بأن الجريدة كانت على علم بطبيعتها رغم أن المنطقة لم تشهد هجمات مماثلة على المزارع في السابق، وبالعودة إلى الأعداد التي سبقت الهجمات يمكن الرجوع إلى التقرير الصحفي للسيد موريس مورين Maurice Maurin حول الهجمات التي مست

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مقاطعة تلمسان في الفترة الممتدة ما بين أكتوبر 1955 إلى أفريل 1956 حيث قال: " إن الهجمات الأخيرة في تلمسان مثل المرض الضربات الإرهابية من النوع القديم والمتمثلة في رسائل التهديد بالقتل، الهجمات العشوائية، محاولة الحرق...، محاولة السيطرة على الريف من خلال حرق المزارع وقتل الماشية وتفريغ المزارع من العمال، إنهم يمارسون سياسة الأرض المحروقة "[33]، ومن هنا يمكن القول أن طبيعة الهجمات لم تكن جديدة على الجريدة، وبالتالي فإن تغطيتها كانت شاملة.

إن أهم ميزة في هجمات ماي 1956 بعين تموشنت وضعها للمزرعة كهدف في حرب أطلقت عليها جريدة صدى وهران بسياسة الأرض المحروقة، كما شبهتها بأسلوب حرب الهند الصينية وأنصار الشيوعيين وحرب العصابات[34]، تقوم هذه الحرب على حرق المزرعة وكل المجالات المرتبطة بها مباني وأثاث وعتاد، قتل المزارعين وحيوانات المزرعة، قطع الطرق المؤدية إلى المزارع.

أما عن الأسلحة المستخدمة في الهجوم أسلوب الحرق والتحطيم بالفأس، كما تطرقت إلى أهم سلاح استخدم في كافة الهجمات على المزارع وهو قنبلة المولوتوف، وجاء وصفها في جريدة ليكو دوران على أنها زجاجة مليئة بالنزين والزيت فيها شضايا مطاطية مقطوعة وخرقة ممزقة على الرقبة مغلقة بشريط لاصق، ما يترك فتيل بارز مربوط بقاعدة العنق - عرفت هذه القنبلة في الهند الصينية - بعد إشعال فتيل الزجاجة ومن ثم تنفجر لتنطلق الشرارات الحارقة في كافة الأرجاء، أما في بعض المزارع فتذكر الجريدة أن المتمردون تصرفوا بطريقة كلاسيكية من خلال تكديس المراتب والأثاث والملابس ومن ثم إضرام النار فيها بعد رشها بالبنزين[35]، كذلك استخدم المجاهدون طريقة أخرى من خلال تسخين برميل الزيت في القاعدة بواسطة نحاس ووضع ثقب أعلى البرميل، وبعد اشتعال السائل تنتقل النار إلى الخشب ومن ثم إلى باقي المزرعة[36].

أما الهدف من هذه العمليات التي تطال المزارع فحصرته جريدة صدى وهران في نقطتين رئيسيتين:

1- تفريغ وترهيب: تدمير البنية الاقتصادية للسكان من خلال البطالة والمجاعة.

2- نشر الفوضى المعممة[37].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

وبعيدا عن جريدة ليكو دوران نجد جريدة المجاهد قد أطلقت على هذه الهجمات بحرب المزارع وهو جانب من المعركة الاقتصادية التي رفعها جيش التحرير الوطني ضد المصالح الاقتصادية الفرنسية، تتمثل في استهداف مزارع الكولون والممتلكات المرتبطة بها[38].

4- رصد لمختلفة المواقف عن الهجمات:

1.4 موقف الكولون المزارعين: رصدت صحيفة ليكو دوران ردود أفعال الكولون المزارعين لأنهم هم المستهدف الأول من الهجمات وعبر مختلف أعدادها اتفقت على أن الخوف والغضب هو القاسم المشترك بينهم، فمثلا يختار المراسل الصحفي لجريدة صدى وهران فيرمن إيلول Firmin Ellul عنوان **في تلال بني صاف حيث يسود الخراب والغضب "** للتعبير عن الحالة التي وصل إليها مزارعي منطقة بني صاف حيث يقول: " في شوارع بني صاف كما في الريف رأيت الغضب على كل الوجوه،... يعلم الجميع أن السلطات كان بمقدورها عمل شيء ولكنها لم تفعل"[39]، ليواصل المراسل إظهار غضب الكولون من خلال سرد قصة لعبة القطار الناجية لأحد الأطفال من التحطيم مع صورة مرفقة في الجريدة حيث يقول: " تحت خزانة مكسورة السيد صاحب المزرعة فانسنت Vincent يكشف صندوق مستطيل نجا من النهب والتحطيم إنه قطار كهربائي صغير، البقايا الوحيدة التي نجت للعائلة اللطيفة والهادئة، صرخة من القلب والغضب داخلي "[40]،كما وصف مدير جريدة صدى وهران السيد بيير لافونت Pierre la font الحالة التي وصل إليها المزارعين في عين تموشنت بقوله: " أمام كل هذه الجرائم وأمام النهب والدمار الذي لا يمكن أن يبرره شيء اجتاحت نوبة غضب عميقة مقاطعتنا بأكملها[41].

إن الحالة النفسية الصعبة التي أضحى المزارع الأوروبي يعيشها بعين تموشنت أجبرته على الفرار من مزرعته، ما دفع محافظ وهران إلى تطبيق قوانين صارمة ضدهم وشدد على أن بعض الكولون تركوا مزارعهم للإحتماء في المنازل، من بينهم نجد المزارع قوسطو Coustou الذي تخلى عن مزرعته للفلاقة وتم إلقاء القبض عليه، كما نشرت الجريدة قائمة اسمية لعدد من المزارعين الذين فرضت عليهم المحافظة إلزامية البقاء في المزارع وحمايتها ومنهم:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- السيد آلبرج Alberge من عين تموشنت.
- السيد بوير ألبين Boyer Albin من وهران.
- السيد غارسيا جين garcia jean من عين تموشنت.
- السيد إيبنز فرانسوا Ibenez Francois من المالح.
- السيد سانتيرو توماس Santenero thomas من عين تمشونت.
- السيد لوباز مانويل Loopez Manuel من عين الكيال[42].

وفي هذا الصدد يقول مدير جريدة صدى وهران أن المزارعين الذين تخلوا عن مزارعهم هم عرضة للسخرية لأنهم تركوا ممتلكاتهم بلا حماية وهو أمر مؤسف[43]، بعد هذا التصريح دأب المزارعون الأوربيون التي اتهمتهم الجريدة بالتخلي عن مزارعهم يرسلون بيانات استنكارية، حيث خصصت لهم الجريدة ركن منفرد داخل الجريدة تحت عنوان **التركيز**، ومن بينهم نجد بيان المزارع بوش سيمون Pueche Simone القاطن بأغلال وهو مستشار بلدي، حيث قال بأنه لم يترك مزرعته وأنه يعمل في مكان والده البالغ من العمر 71 سنة[44]، من بين المزارعين كذلك نجد السيد آلبرج أوجن Alberge eu Gene حيث صرح بأنه لم يتخلى في أي وقت من الأوقات عن ممتلكاته الخاصة به ومازال يعمل بها[45].

2.4- موقف الإدارة الفرنسية: لتتبع موقف الإدارة الفرنسية سنتطرق إلى تصريحات المسؤولين بالقطاع الوهراني حيث نقلت جريدة ليكو دوران نداء محافظ القطاع الوهراني السيد بيير لامبرت Pierre Lampert عبر إذاعة الجزائر قائلا: "أيها والوهرانيون أيها الوهرانيات أحداث شديدة ودموية في منطقتنا الهادئة جماعة من المتمردين تجلب الخراب والدمار، وقد سخرت على الفور جميع قوات حفظ النظام، الجيش والشرطة ورجال الدرك واتخذت جميع الإجراءات من أجل حماية الأرواح البشرية ومعاقبة مرتكبي هذه الأفعال الوحشية والبربرية "[46].

جريدة ليكو دوران كان موقفها ممثلا في مدير تحريرها بيير لافونت Pierre Lafont الذي نشر تقرير جاء تحت عنوان **عندما تسقط القيم** حيث قال فيه: " كنا فيما سبق نتحدث عن التمرد فقط في الصحف، اليوم بعد مجازر عين تموشنت وبني صاف مع مقتل 20 مزارعا أوروبيا، سقطت القيم...، يجب الاعتراف أن الأمس كان من أحلك الأيام التي

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

شهدناها منذ تاريخ 1 نوفمبر 1954، إذا كان رد الفعل الأول هو تحميل الحكومة عن كل الأحداث التي جرت بسبب نقص الموارد العسكرية في المنطقة، وبالبرغم من الإمدادت العسكرية التي وجهت إلى الجزائر حولت إلى منطقة القبائل وقسنطينة يجب أن لا ننسى أن نبقى هادئين[47]، كما وجه محافظ مقاطعة وهران السيد فوكس دوبراك Fouques Duparc رسالة إلى سكان مدينة وهران حيث قال: " لقد شهدت مقاطعتنا للتو العديد من الأعمال الإرهابية تم ارتكاب بعضها على أبواب مدينتنا، طلبت من الحكومة أن تحمي المزارع المعزولة بشكل أكثر فعالية من خلال التعجيل قدر الإمكان بإرسال الوسائل العسكرية التي تهدف إلى وضع حد لهذه الأعمال التي لا تطاق والتي ترقى إلى اللصوصية والبربرية الوحشية "[48].

هذا الأخير وبصفته رئيس إتحاد بلديات القطاع الوهراني تم عقد اجتماع مع مختلف رؤساء مقاطعات القطاع يوم 14 ماي، ضم هذا الاجتماع عددا من المنتخبين البلديين وتم مناقشة القضايا التالية:

- احتمالية فرض حضر التجوال في المدن والأرياف .
- حماية النقاط الحيوية في المدن، القرى والمزارع المعزولة.
- حماية الحصاد[49] .

3.4- الموقف الأمني بالمقاطعة: حاولت جريدة ليكو دوران إظهار التدخل الأمني السريع في المنطقة، فبعد الهجمات وفي جميع أعدادها الصادرة بعد 8 ماي 1956م احتوت على تقارير لتدخل الجيش الفرنسي ومصالح الأمن الفرنسية، بداية من عددها الصادر بتاريخ 8 ماي الذي تطرقت فيه إلى أول إجراء أمني تم اتخاذه، حيث وبموجب مرسوم 7 ماي 1956 تم فرض حظر التجوال إعتبارا من هذا اليوم وبداية من الساعة 9 ليلا وحتى الساعة 5 صباحا في عين تموشنت[50]، في العدد الصادر يوم 9 ماي 1956 حاولت الجريدة تطمنة الكولون الخائفين بعنوان بارز في الصفحة الأولى **150 متمردا قتل بالرصاص في منطقة الرمشي، تموشنت وبني صاف وأغلال** مع صور لبعض الأشخاص اتهمتهم الجريدة بأنهم هم منفذي الهجمات[51]، في العدد الصادر يوم 10 ماي 1956 وأعلى الصفحة الأولى عنوان لافت **السيد لاكوست يحصل على 50.000 من الجنود للتعزيزات**[52].

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قدمت الجريدة تقارير مهمة عن تدخلات الجيش الفرنسي في المنطقة، ومن بينها نجد تقرير المراسل الصحفي ميشال لافيت Michel Lafite جاء تحت عنوان **مع فرق الصبايحية الفوج 2 تعيد الثقة في بسيدي صافي**، كما أوردت الجريدة أخبار المحكوم عليهم بسبب تورطهم في الهجمات على مزارع عين تموشنت فعلى سبيل المثال التقرير الذي جاء تحت عنوان **7 متمردين محكوم عليهم بالاعدام في السجن العسكري بوهران**، حيث يذكر التقرير أن السجن العسكري بوهران يوم 22 ماي 1956 أصدر حكمه في 7 أشخاص محكوم عليهم بالإعدام بتهمة القتل والحرق العمدي خلال شهر ماي وهم:

بوشريحة أحمد ولد بن عمار، بوعزة جلول ولد علي، بطيب محمد ولد محمد، يخلف بوشنتوف ولد محمد، عيدوني محمد ولد عمار، عيداني ميلود ولد ادريس، جلول بن عمار ولد محمد[53].

5- حماية المزرعة:

1.5- تسليح الكولون المزارعين: المزارع جوزاف آلمبرند Joseph Allembrand الذي حرق المجاهودن مزرعته، أطلق تصريح عبر جريدة ليكو دوران: " لقد قرر المزارعون العودة إلى مزارعهم، لكن مع التسليح، أعطني رشاشا، قنابل يدوية، ومشاعل إشارة للتنبيه وسأعود إلى مزرعتي الليلة "[54]، إن القضية الرئيسية التي طرحتها جريد صدى وهران هي قضية حماية المزارع وكذا تسليح الكولون للدفاع عن مزارعهم، ومن أجل إعطائهم الدافع لذلك نشرت الجريدة في عددها الصادر يوم 11 ماي 1956 تقرير للمراسل الصحفي ريني برنود Rene Pernoud تحت عنوان **متطوعون من بوتليلس دافعوا بأنفسهم عن مزارعهم المهاجمة**[55]، بعده حاولت الجريدة تهديد الكولون من خلال نشر بيان للمحافظة جاء تحت عنوان **ضد التخلي** حيث ذكرت بأن المحافظة تقوم بتوزيع السلاح على الكولون المزارعين وأن أي تخلي عن المزرعة عقابه الاعتقال، وقدمت مثال على ذلك ما حدث للمزارع قوسطو Coustou الذي تخلى عن بندقيته داخل للمزرعة للفلاقة وتم الاستيلاء عليها بسهولة[56]، كما أكد محافظ القطاع الوهراني أن منطقة عين تموشنت والرمشي استفادت من الأسلحة والذخائر اللازمة للدفاع عن المزارع، لتنشر الجريدة أسماء البلديات المستفيدة من توزيع للأسلحة:

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- بن سكران Pont de l'isser
- عين بوسيف Lavayssiere
- أغلال de malherbe
- عين الكيال
- عين تموشنت
- بني صاف
- سيدي بن عدة
- عين الطلبة de guiard

وفي نفس الصدد نشرت جريدة ليكو دوران بيان لرئيس تحريرها السيد بيير لافونت Pierre Lafont حول قضية تسليح الكولون حيث قال: " لا يمكن أن نطلب من الرجال الذين يعيشون بمفردهم أو في المنزل مع إثنين أو ثلاثة أو في منزل منعزل أن يعملوا نهارا ثم في الليل ببندقية يقوم بإعادة تحميل الطلقات بعد كل طلقة، ضمان النظام العام مسؤولية الدولة وليس الأفراد، أن ينظموا الدفاع عن ممتلكاتهم واجب ولكن لا يمكن أن نجعل سكان الريف عرضة لمحرقة مثل محرقة الهولوكست "[57]، إن القضية هنا التي تحاول جريدة صدى وهران إبلاغها أن الأسلحة الفردية ليست كافية لصد الهجمات، إيجاد نظام دفاعي كامل هو الحل وهو ما يقودنا إلى النقطة التالية.

2.5- الإرشادات العامة للمزارعين: تصدرت جريدة ليكو دوران في توعية المزراعين في منطقة عين تموشنت من خلال تقارير دورية إرتأت أن تنشرها في صفحاتها الأولى بعد الهجمات، وحاولت التركيز على نقطة مهمة ألى وهي عدم نشر الشائعات والمعلومات من مصادر مشكوك في أمرها وبالتالي فهم على حسب الجريدة يلعبون نفس دور الإرهابيين من خلال نشر الإحباط والألم[58]، كما نشرت تقريرا هاما للمزارعين تحت عنوان **دفاع شرعي** نشرت فيه مجموعة من النصائح طالبت المزارعين بتعليقه داخل المزرعة ومما جاء فيه:

- الممتلكات الزراعية المعزولة واتساع المنطقة المهددة يجعلان من الضروري لكل مزارع إعداد نظام دفاعي ضد أي هجوم وإعطاء الفرصة لوصول قوات حفظ الأمن.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- عدم مغادرة المزارع في المساء باستثناء الحالة التي تجعل من المزرعة معزولة تماما وبالتالي عدم التمكن من الدفاع عنها.

- يجب أن يعتبر المزارعون أنفسهم في حالة تأهب قصوى قبل حوالي ساعتين من غروب الشمس.

- الغروب هو الوقت المفضل للخارجين عن القانون، حتى وإن قلل العمال من مدة عملهم في النهار، يجب أن يكون المزارعين مستعدين لأي احتمال ويجب أن يبدأ مراقبتهم للمناطق المحيطة قبل نهاية اليوم بوقت طويل، إذا ما عاد المزارعين إلى منازلهم لن يكون المزارعين آمنين إلا إذا حرصوا على تحصين المباني الأكثر جاهزية للدفاع، لكن في جميع الأحوال يتم تركيب الأسلاك الشائكة حول المنشآت الرئيسية.

- حماية الأبواب الأرضية من خلال الأكياس الرملية والتي يمكنها كذلك أن تسمح بالمراقبة وإطلاق النار.

- استخدام القضبان الحديدية وتدريع جميع الأبواب والنوافذ.

- في حالة وقوع هجوم يمكن استخدام التنبيهات العادية أو صفارات الإنذار السيارات لدق ناقوس الخطر[59].

الخاتمة: من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- غطت جريدة ليكو دوران l'echo d'oran هجمات 6 ماي 1956 بعين تموشنت في حوالي 15 عدد بداية من عددها الصادر يوم 8 ماي 1956 وإلى غاية 25 ماي 1956.

- إن طبيعةالهجمات التي استهدفت المزارع والتي يصطلح عليها بحرب المزارع، كانت الجريدة على علم بطبيعتها بعد تغطيتها لهجمات جيش التحرير الوطني في تلمسان والتي استهدفت بعض المزارع في المقاطعة.

- لم تحد الجريدة عن تيار الصحف الفرنسية في وصفها لعمليات جيش التحرير الوطني، حيث وصفتها بالعمليات الإرهابية كما وصفت منفذيها بالفلاقة والإرهابيين وكذا بالخارجين عن القانون.

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- بما أن الجريدة هي لسان حال الكولون بالجهة الغربية للجزائر وخصوصا منهم المزارعين فإن الجريدة أخذت تضغط على الحكومة من خلال تحميلها مسؤولية الهجمات، ودعوتها للإسراع بمعاقبة المسؤولين عنها ويتجلى ذلك في تصريح رئيس تحريرها السيد بيير لافونت pierre lafont.

- احتوت الجريدة على العديد من التقارير الصحفية لمراسلين زاروا المقاطعة بعد الهجمات، وأعدوا تقارير هامة استقوا معلوماتها من الدرك الفرنسي وكذا من مكاتب البلديات، وبالتالي فهي تشكل مادة مصدرية هامة للتأريخ العسكري للثورة الجزائرية، خصوصا ما يتعلق منها بالجانب الاحصائي وردود الأفعال العسكرية الفرنسية.

- حاولت الجريدة في تغطيتها للهجمات على المزارع التركيز على الصورة الفوتوغرافية لإيصال المعلومات، فنجد مثلا في أعدادها صورة لمرتكبي العمليات مقبوض عليهم، صور لبعض المزارع المحطمة والحيوانات المقتولة، صورة لبعض الأسلحة المستخدمة الهجوم، كما احتوت على بعض الخرائط للمنطقة ما تشكل أهمية كبرى في الجانب الجغرافي.

- نشرت الجريدة في أعدادها بعض الارشادات والنصائح للمزارعين للوقوف في وجه الهجمات، وبالتالي فقد تميزت عن باقي الجرائد في هذاالجانب حيث لعب كذلك أدوار في أخرى غير الدور الصحفي.

الهوامش:

1- حليمة مولاي - النشاط الثوري في مدينة وهران من خلال جريدة l"echo d"oran و oran republicai- رسالة لنيل شهادة الماجيستر- جامعة وهران- 2011-2012، ص 32.

2- سيف الإسلام الزبير - تاريخ الصحافة في الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر - ص 85.

3- l'echo d'oran – n: 30533 – mardi 8 mai 1956 – p 1.---- 4- opcit.----5- Pierre Lafont - ni victme - ni bourreaux – l'ocho d'oran – n : 30540 – mercredi 16 mai 1956 – p 1.----6- l'echo d'oran – n: 30533- opcit- p 1.----7- opcit – p 5.

8- l'echo d'oran – n: 30535 – jeudi 10 mai 1956 – p 1.----9- opcit .----10- opcit – p 2.

11- Firmin Ellul- dans les collines de beni saf ou regnent la desolation et la colere- l'echo d'oran- n: 30533- mardi 8 mai 1956- p5.

12- opcit

13- رضا بن عتو- شبكة التعويضات الاجتماعية للمتضررين من حرب الجزائر لسنة 1956 مدينة تلمسان أنموذجا - مجلة الحكمة للدراسات التاريخية - المجلد 6 العدد 16 - 2018 - ص 172.

14- Firmin Ellul – opcit – p 5.----15- opcit----16- Michel Lafite - pres de gaston-doumergue j'ai vu les zouaves aneantir une bande rabelle – l'echo d'oran – n : 30533 – mardi 8 mai 1956 - p 1.----17- opcit.----18- Firmin Ellul - dans bou-zadjar en deuil dont les ruines fumaient encore – l'echo d'oran – n : 30535 – jeudi 10 mai 1956 – p 1.-----19- opcit.----20- opcit – p 5.

21- Rene Pernoud - un magnifique exemple d'energie francaise – n : 30536 – l'echo d'oran – vendredi 11 mai 1956 - p 10

مجلة عصور الجديدة- مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر-
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد12- العدد1 (ماي) 1443هـ/2022م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-011-003
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

22- opcit.----23- opcit.----24- Michel Lafite - les chares du 2e saphis canonnent une bande rebelle retranche dans la ferme Servieres – l'echo d'oran - n : 30541 – jeudi 17 mai 1956 – p1.----25- opcit – p 2.

26 - Michel Lafite – le 2e spahis ramene a confiance a sidi safi – l'echo d'oran – 30542 - vendredi 18 mai 1956 – p1 .

27- l'echo d'oran- n30535- opcit- p1.----28- opcit.----29- opcit.----30- opcit.----31-l'echo d'oran- n30534- mercredi 9 mai 1956- p5.-----32- l'echo d'oran – le reseau terroriste d'ain el arba demantele par la gendarmerie - n: 30547 - jeudi 24 mai 1956 – p2.

33- Maurice Maurin – tlemcen ville frontiere aux confins de peur et de l'espoir – l'echo d'oran – n : 30514 - samedi 14 avril 19556 – p 10.-----34- l'echo d'oran – n: 30533 – opcit – p 1.----35- opcit.----36- l'echo d'oran – n: 30535 – opcit – p 2.

37- l'echo d'oran – legitime defense – l'echo d'oran – n : 30536 - vendredi 11 mai 1956 – p 1.

38- جريدة المجاهد – في ميدان الحرب الاقتصادية رؤوس الأموال التي تنتظر السلم – ج7 – العدد 63 – 7 مارس – ص 5.

39- Firmin Ellul - dans les collines...- opcit – p 1.-----40- opcit – p 5.----41- Pierre Lafont– si les eclailles tombaient – l'echo d'oran – n : 30534 – mercredi 9 mai 1956 p 1.----42- l'echo d'oran – n : 30539 – mardi 15 mai 1956 – p 2.

43- Pierre Lafont – ni victme - ni bourreaux – l'echo d'oran – n : 30540 - mercredi 16 mai 1956 – p 1.

44- l'echo d'oran – n : 30541 - jeudi 17 mai 1956 – p 10.----45- l'echo d'oran – n : 30542 – vendredi 18 mai 1956 – p 10.

46- pierre lampert - un appel du prefet d'oran – l'echo d'oran – n : 30535 - jeudi 10 mai 1956 – p 1.

47- Pierre Lafont– si les eclailles – opcit – p 1.----48- Fouques Duparc - un appel de la population d'oran – l'echo d'oran -n : 30538 – dimanche 13 et lundi 14 mai 1956 – p 5.----49- l'echo d'oran – federation des maires et adjoints speciaux d'oranie – n : 30539 - mardi 15 mai 1956 – p 5.----50- l'echo d'oran – n: 30533 – opcit – p 1.

51- l'echo d'oran – n: 30534 - opcit – p 1.----52- l'echo d'oran – n: 30535 – opcit – p 1.

53- l'echo d'oran – n : 30547 - vendredi 23 mai 1956 – p 10.----54- Michel Lafite - les chares...- opcit – p 2.

55- Rene Pernoud - un magnifique...- opcit – p 10.----56- l'echo d'oran – n : 30539 – opcit – p 10 .

57- Pierre Lafont - ni victme...- opcit – opcit – p 1.----58- l'echo d'oran – n: 30535 – opcit – p 1.

59- l'echo d'oran – legitime defense...- opcit – p 1.----